بسم الله الرحمن الرحيم

يا من تقدست حقيقة ذاته عن التشبيه وانصف كلامه القديم بالبيان الشافي فلا نظير له ولا شبيه احمدك بكل تصريح وكناية على ما الهمت من اسباب البيان واتوكل عليك في سلوك مجاز الضراعة بالجوارح مع اللسان واصلي واسلم على سيدنا محمد نبيك المرسل بالملة الحنيفية الاصلية وعلى اله واصحابه واهل بيته ومن تحققت له منه علاقات التبعية ما ظهرت قرينة الوداد كشمس النهار وخطب على منبر جامع المحب خطيب الاسرار وبعد فان رسالة الامام ابي البركات شيخ ذوي الاشاد والسلوك وخلاصة العلماء السادات الاستاذ القطب الشهير شيخ مشايخنا العلامة المحقق الشيخ احمد الدردير رضي الله عنه التي الفها وشرحها في فن البيان لم تكتحل بها عين الزمان عذبة الالفاظ سهلة المعاني قل ان يوجد في فنها ما يوازيها او يدانى وكنت عنيت بمطالعتها قديما وصبغت من فوائدها اديما وسطرت ما جمعت بالهوامش والاطراف مع السهولة وتجنب الاعتساف ثم تركت ما سودته حتى خيف عليه التفرق والضياع فالتمس مني بعض اولادي تبييض ما سودته للانتفاع فاجبته الى ذلك وانى ممن تظنه الاعداد والفذ لذلك فاجبته انكا لا على ظنه الجميل واعانة له على التحصيل مستعينا بالله عز وجل في تحريري محكما حلقة باب الفرج بتقريري انه الكبير المتعال الكفيل ببلوغ الامال قال رضي الله عنه ونفعنا به بسم الله الرحمن الرحيم قد اشتهر التكلم على هذه الجملة من كل فن بتنبيها على انها جمعت معاني القرآن الجامع لسائر العلوم قالوا وينبغي لكل شارع في فن ان يتكلم عليها من الفن المشروع فيه ليكون قائما بحقها وحق الفن والتكلم عليها من غيره يفوت الحق الثاني وترك التكلم عليها رأسا اما

قصورا او تقصيرا فتفوت مقاصد هذا الفن منحصرة في مبحث الحقيقة والمجاز باقسامه والكناية وعند التامل تجد البسملة مشتملة عليها اذ بعضها مستعمل في حقيقته وبعضها يجري فيه مجاز الاستعارة على وجه والمجاز المرسل على وجه ومجاز حذف المضاف على وجه ومجاز زيادته على وجه ومجاز زيادة الحرف على وجه والمجاز المركب على وجه والمجاز العقلي على وجه وبعضها محتمل للمجاز والحقيقة فقط وبعضها يحتمل المجاز والكناية وبيان ذلك على وجه الاختصار ان هذه الجملة قد اشتملت على خمس كلمات الباء واسم ولفظ الجلالة والاسمان بعده فاما الباء فهي محتملة للحقيقة والمجاز الا وذلك ان المعاني المختلفة التي ورد حرف الجر لها ان تبادرت منه كالاستعانة والمصاحبة والتعدية الخاصة والسببية بالنسبة للباء فهي معان حقيقية ويكون الحرف مشتركا بينها اشتراكا لفظيا والتبادر علامة الحقيقة فيكون استعمالها هنا للاستعانة او المصاحبة التركيبة استعمالا حقيقيا على ما فيه مما سنبينه وح لا حاجة الى تكلف ان المعنى الاصلي للباء الذي لا يفارقها هو الالصاق وانه حقيقي كما مسكت بزيدا اذا قبضت عليه او على شيء يحبسه كالثوب مثلا والمجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من مكان زيد قال شيخنا الصاوي وما هنا من باب امسكت بزيد بل اولى اهـ اي فيكون حقيقيا والعلة وجهه ان زمان الابتداء هو عين زمن النطق بالجملة الشريفة ان كان العامل ابتداء وان كان الالف فاول زمن التالف هو زمن النطق بها وما ذكره بعض ارباب الحواشي هنا من انه الصق مجازي معللا بان زمن وجود القراءة بعد انقضاء ذكر الاسم لا يظهر الا قدر العامل اقرأ مثلا نعم المستعان بها للاستعانة او المصاحبة التركيبة في مثل هذا المقام وبا الاستعانة هي الداخلة

Copyright Reading Saudi University